العدد (1838) السنة السابعة - الاحد (4) تموز 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـــواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

# إعلاميون على خط النار

افراح شوقي

ما من شك أن الكثير من التغيرات الجوهرية في الأفكار والتوجهات وحتى النيات، حملتها لنا، رياح التغيير العاصف ما بعد عام ٢٠٠٣ والذي افرز بما افرز تعدد منافذ البوح والتصريح في مختلف وسائل الأعلام وبشكل تلقفه الإعلامي العراقي بلهفة بعد سنوات طويلة من الكبت المعلن والمستور!

أقول ان تلك الحريات لم تكن خالصة مئة في المئة في توجهاتها الجديدة نحو نظريات الأعلام الحر والمحايد ومبادئ حب الوطن والوطنية والقومية بقدر ما كان في معظمه محاولات تزكية الذات وممارسة هواية الطبل مع الطبالين خصوصاً طائفة المحللين السياسيين الذين لا اعرف حتى الآن من الجهة او الفرد الذي منحهم اللقب بتلك السرعة القياسية والمجانية! ربما ولكثرة المعارك السياسية لدى ساستنا للفوز بكراسي السلطة المغرية طوال السنوات السبع الماضية والتي قابلها انشاء سرايا من الفضائيات المدروسة والمدسوسة، أسهم بشكل كبير في الهاب المشهد الإعلامي وتضمينه لأراء المتحمسين والمتحيزين والمأجورين لهذا الطرف او ذاك ، وبأستخدام كل الفرضيات للوصول الى الهدف بما فيها نظرية الغاية تبرر الوسيلة والتي تتوضح في ابسط صورها عبراستخدام أساليب السب والافتراء والقذف العلني لطرف او جهة ما بهدف إسقاطها والتشويش عليها وسحب البساط من تحتها دون أدنى التفات لمبادئ وأساسيات ميثاق العمل الإعلامي الحر والديمقراطي وبعيداً عن أساليب الصحافة الصفراء سيئة الصيت.

ومن خضم كل ذاك وبرغم تشابك المواقف وتقاطعها وتباين التوجهات تبرز لنا مواقف إعلامية ناصعة، لا تحتاج لتزكيتها او إضفاء مبررات طروحاتها لأنها تعبر عن ذاتها، واللافت ان تلك التوجهات قادها إعلاميون وإعلاميات بشجاعة لا تستهان، وقوة في طرح الحقائق مذيلة بالاسم الحقيقي للكاتب وعدم التخفي وراء الاسم المستعار، طروحات هؤلاء لا تنسجم بالتأكيد مع رغبات وتوجهات الكثيرين من ممتهني التلميع السياسي والتربيت على أكتافه المتهرئة من كثرة التربيت....! وانما هي حقائق وثوابت لابد من تثبيتها مادام الإعلامي العراقي لا يمتلك – مع الأسف– قدرات التأثير على الحكام لتغيير سياساتهم وان استنكر وندد لما بعد عشرة أعوام من الآن! اللهم الا في حالات بسيطة ونادرة ترفع فيها الجهات السياسية لدينا وبلا قصدية القطن المتلبد من أذانها وتسمع أنين عذاب العالمين. وما أحوجنا اليوم لنضال حثيث يمارسه الإعلامي بشتى صنوفه يوازي به نضال العراقيين طوال السنوات المنصرمة، وكيما تكون الأصوات مجدية لابد لها من ان تتوحد لتكون بفاعلية وتأثير أقوى واصمد، تماما مثلما كانت بالأمس وهي تتصدى لصنوف الاستعمار والاقطاع والهجمات البربرية والعدوانية طوال تأريخ العراق المعاصر.

# الـصـيـن بـلـد أذهـل الـعـالـم

فوزي الاتروشي

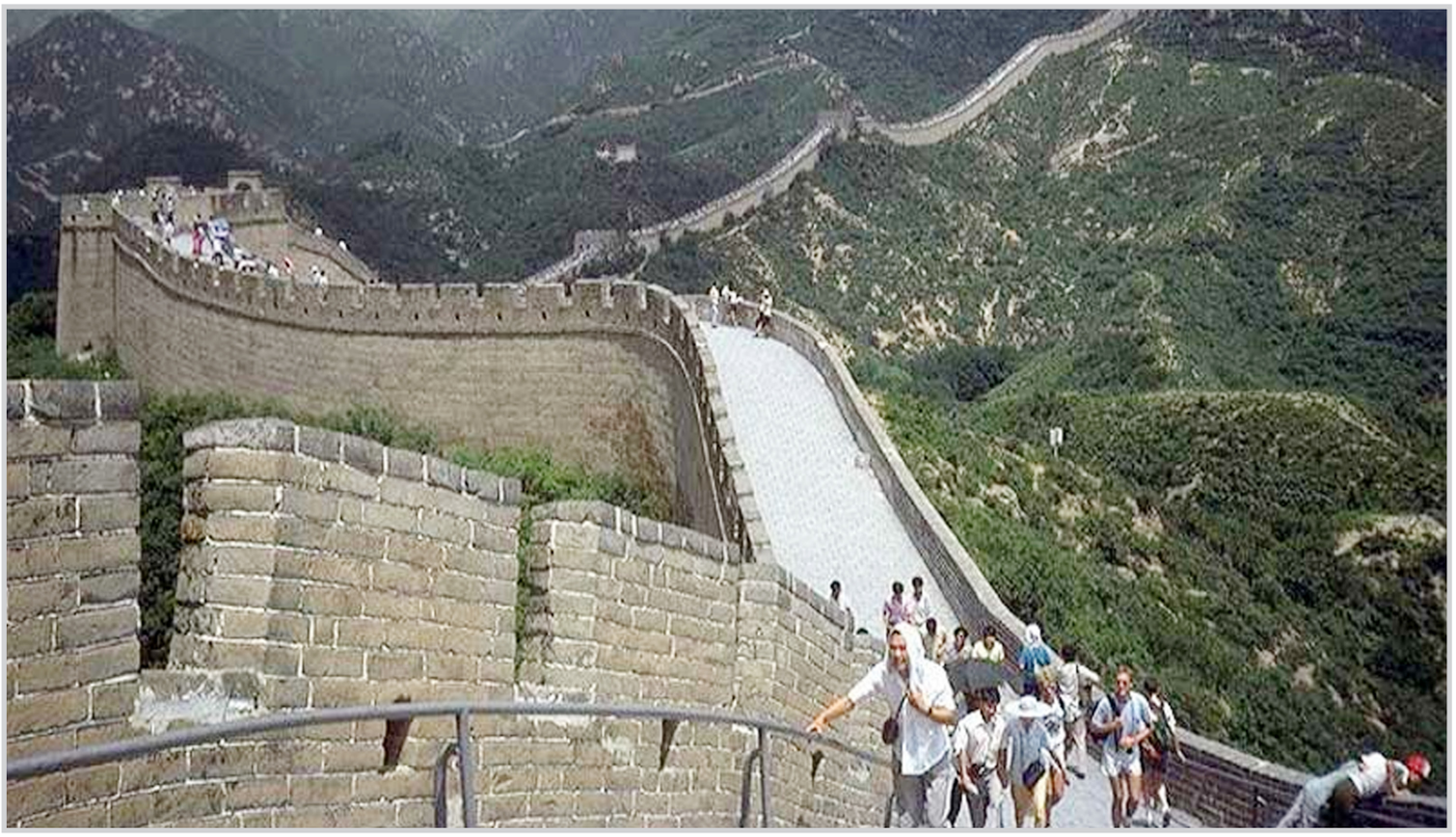

الصين دولة مذهلة تجري نحو المستقبل بسرعة قياسية ليس على مستوى الاقتصاد فحسب، وإنما أيضا على صعيد بناء الإنسان واستيعاب البعد الحضاري المعاصر في المعرفة والعلم والتقدم الاجتماعي والتواصل مع نبض العالم. لذلك فهي دولة منفتحة مشرعة الأبواب تركت الانطواء والانعزال جانبا واندمجت بكل قوتها مع حركية العالم وتغيراته.

نسبة النمو السنوي فيها بلغت (١٢) بالمائة وهذه نسبة تجعل المرء يقف لينظر بتمعن لماذا أصبح ذلك ممكناً؟ والجواب إن الفرد الصيني يعمل بدقة الساعة وبإخلاص لا متناهي للوطن، وتحت فكرة انه إن لم يعمل سيجوع في دولة زراعية بالأساس تعتمد العمل اليدوي والذهني أساساً حيث لا وجود لحقول الذهب الأسود التي تدرّ الخير الجاهز وتستدعي تكاسل العقل.

إنها دولة المليار و(٣٥٠) مليون إنسان، ولكن الطعام والمأوى والكهرباء والخدمات متوفرة للجميع، والكل يعمل أكثر من (٨) ساعات في اليوم دون كلل أو ملل أو تقاعس أو تهرب. فالفرد الصيني رقيب نفسه ولا داعي لدفعه وتحريضه على العمل والعطاء والانجاز. وقضية اللاعنف والتسامح والحوار وعبادة العمل والتكافل الاجتماعي، هي أصلا من صلب تعاليم (كونفشيوس) المعلم الأول للغالبية العظمى من الصينيين.

للفترة من ٦/١٦ ولغاية ٢٠١٠/٦/٢٦، كنا في الصين على رأس وفد حكومي وثقافي لمواصلة التباحث في تجديد البرنامج التنفيذي للاتفاقية الثقافية العراقية—الصينية وكذلك للحضور إلى مهرجان العالم العربي للفنون ضمن وفود من (١٢) دولة عربية.

قدم الفريق العراقي عروضاً للأزياء ومعرضاً للفنون التشكيلية وعقد علاقة صداقة متينة مع الجانب الصيني وتعرف الصينيون على ملامح جديدة من الثقافة العراقية في العراق الجديد.

وقدمت سوريا ومصر وتونس والمغرب والصومال وجيبوتي والجزائر وفلسطين والبحرين والسعودية عروضاً فنية التقت كلها على طريق ترسيخ العلاقة بين هذه الدولة العظيمة وعالمنا. وعادت بنا الذكرى قروناً إلى الوراء ونحن نشاهد في مدينة (نيغيشيا) الإسلامية العرض المسرحي الرائع الذي يتحدث عن طريق الحرير وبدايات قدوم المسلمين إلى الصين. و(نيغيشيا) هي مركز مقاطعة إسلامية تبعد ساعتين بالطائرة عن (بكين)، وسكانها مسلمون من قومية (هوي) والمدينة عامرة بالقباب والمساجد والمظاهر الإسلامية وفيها مكتبة عامرة بالكتب، وأجمل ما في هذه المقاطعة هو هذا الإسلام المعتدل المتصالح والمتعايش مع الديانات الأخرى دون حدود أو سدود ودون أي مظهر من مظاهر العنف.

أثناء زيارتنا قدم المترجمون الصينيون متطلعين من اللغة العربية مقالا يحتذى به في الحماس والتفاني في العمل لجعلنا في قلب الصورة ولشرح مجمل النواحي أردنا التعرف عليها وقد اخبرونا أنهم يعملون بشكل تطوعي دون اجر أو مكافأة لان خدمة الوطن واجب لا يستدعي الشكر.

وبالمناسبة فان (٢٥) جامعة من الصين فيها أقسام للغة العربية وسنويا يتخرج (٢٠٠٠) من الطلاب الحائزين على شهادة في اللغة والثقافة العربية هذا يشير إلى حجم الهوة بيننا وبينهم حيث مازلنا ابعد ما نكون عن استيعاب حضارة وثقافة هذا البلد العظيم، ولذلك فإننا في كلمة العراق التي ألقيناها في الندوة الثقافية في اليوم الثاني للمهرجان رحبنا بفتح معهد (كونفشيوس) في بغداد ووجهنا دعوة للجانب الصيني للحضور إلى فعاليات النجف عاصمة للثقافة الإسلامية وفعاليات بغداد عاصمة للثقافة العربية.

إن الصين شريك اقتصادي وثقافي كبير للعراق وفي شهر أيلول القادم سينعقد المنتدى الاقتصادي العربي في الصين وبالذات في المقاطعة الإسلامية ذات الحكم الذاتي التي اشرنا إليها، وهذه فرصة ذهبية أخرى للعراق لاستثمارها والاستفادة القصوى من الخبرة الصينية في الاقتصاد لاسيما في قدرتهم على حل مشكلة الكهرباء في هذا البلد المترامي الأطراف من خلال تحويل هذه المهمة إلى شركات عملاقة عوضاً عن وزارة مكلفة بتجهيز الطاقة الكهربائية. إن العراق يستطيع فعلا أن ينهض إذا ألقى بتحفظاته على تجارب العالم في سلة المهملات وشرع في التعرف على أهم المفاصل الايجابية فيها لنقلها إلى العراق البلد الذي يتوفر فيه إنتاج هائل واحتياطي هائل من النفط إضافة إلى الثروات المعدنية الأخرى.

لقد انفتحت أمامنا أبواب الصين وإذا كان طريق الحرير قد وفر لأجدادنا فرصة اللقاء بحرير الصين فإننا أمام فرصة أخرى للاستفادة من تجربة ناهضة بتصميم وإرادة حديدية وبنعومة وأناقة حريرية

# الإعـــــلام وأخـــلاقـــيـــات المـهـنـة

تتمتع وسائل الإعلام بأهمية كبيرة في العصر الحديث. فقد أصبحت هناك حاجة ملحة لمتابعة الأحداث والأخبار في كل مكان في العالم، ويرجع الفضل في ذلك إلى انتشار التعليم من ناحية والتطور الصناعي المعاصر من ناحية أخرى، حيث انتشر استخدام الراديو والتليفزيون والمحطات الفضائية والإنترنت والصحف والمجلات باختلاف أنواعها واتجاهاتها مما أدى إلى سرعة انتقال المعلومات.

مهدي زاير جاسم

والإعلام بوسائله المتعددة يؤثر تأثيرا كبيراً في توجيه الرأي العام، ويعتبر وسيط التغيير، فهو الذي يخلق وعياً لدى المجتمع بمعوقات التقدم فيه، كما أنه يروج لأفكار المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية.

ويكون التأثير الإعلامي كبيراً عندما يتمتع المجتمع بحرية التعبير التي تعني الحق في نقل الأفكار والآراء والمعلومات بدون قيود حكومية بهدف تشجيع نقل الأفكار التي تتيح سهولة ودقة اتخاذ القرارات المناسبة حول الشؤون العامة وصالح المجتمعات.

إلا أن هذه الحرية ليست مطلقة فهناك أخلاقيات المهنة التي تحكمها في الأساس أخلاق عامة مثل الصدق والشرف والنزاهة، وإلى ما شاكل من أخلاقيات، والغرض منها في النهاية هو تحسين الأداء الإعلامي والتحكم في وسائل الإعلام لصالح خدمة المجتمع وقضاياه.

والفكرة في الأساس أن يكون هناك حوار بين جميع الأطراف في المجتمع للوصول إلى المعايير الأخلاقية الهامة، خاصة أن هناك معايير أخرى لا يمكن إغفالها في عالم اليوم مثل الكفاءة والقدرة وفهم المتغيرات الحقيقية التي يشهدها العالم وهي أهم قيمة الآن في أخلاقيات المهنة، بحيث تستند على احترام الأفكار التي تطرح من الأطراف الأخرى ليحدث التوازن الطردي بين العاملين والمستهلكين في حقل الإعلام.

)وفي هذا الإطار يجب أن نشير أن هناك أربع وظائف أساسية تقوم بها وسائل الإعلام، الأولى، وظيفة سياسية وتعني إبلاغ المواطنين بكل ما يدور في الحكومة والهيئات الأخرى من أنشطة حيث تصبح وسائل الإعلام جزءاً متداخلاً في العملية السياسية من خلال مراقبة مراكز السلطة على كل المستويات. الثانية، الوظيفة التعليمية، وتشمل تقديم التقارير الصادقة ومناقشة مختلف الأفكار والآراء والمواقف. الثالثة، وظيفة المنفعة، وتعني تقديم المعلومات المرتبطة بالأحداث، أي أن تكون الصحافة مرآ ة لما يقع من أحداث في المجتمع. والرابعة هي الوظيفة الثقافية، وتعني تدعيماً للقيم والتقاليد والمعايير المثالية للمجتمع( وبالتالي فهناك مبادئ أو مسؤولية تقع على كاهل وسائل الإعلام لتحقيق الوظائف السابقة بطريقة إيجابية أو مسؤولة من خلال مستويات مختلفة أهمها مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام ويتحقق ذلك من خلال إتاحة المعلومات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين.

# يوم الصحافة العراقية

حسن شعبان

مرت الذكرى الجديدة ليوم الصحافة العراقية باجواء من الفرح والبهجة تمتع فيها الصحفيون والاعلاميون وشاركهم فيها الرأي العام بالاحتفاء في ذكرى انبثاق اول صحيفة عراقية واصبح يوم ٣ حزيران من كل عام هو يوم الصحافة العراقية وهم اقوى واكثر تاثيراً من اي وقت مضى نتيجة للتطور الكمي والنوعي الحاصل في الاجهزة الاعلامية المرئية والصوتية والمكتوبة وكذلك مواقع الانترنيت وتمتعها بمزيد من الحرية والحماية الدستورية وقدرتها على سرعة ايصال المعلومة الى المتلقي

لم يعد الاعلام والصحافة سلطة مقيدة وتعمل في اتجاه واحد وغير مسموح لها في نقل الراي الاخر بل باتت اليوم حرة دون قيود او ادوات قمع ورقابة حكومية او ذاتية تحول بينها وبين الابداع والحقيقة ولا سلطان عليها سوى الضمير والقانون

توفرت امام الاعلام والصحافة فسحة واسعة في الحرية وابداء الراي وهذا لا يعني بالضرورة حرية مطلقة لاضوابط ونصوص قانونية مشروعة تنظم علاقتها مع الاخرين وان سبب التجاوزات والتطرفات في العمل الصحفي انما يعود الى الظروف الانتقالية التي يمر بها العراقي ولابد اذا من تنظيم هذه العلاقات ووصفها في الاطار القانوني شرط ان لا تتحول خارج حدود جوهر الحق في الحرية التي نص عليها الدستور العراقي في المادة ٤٨ منه

وهذا ما اكدته الاحداث والوقائع على الارض العراقية تعرض فيها عشرات من الصحفيين والاعلاميين الى جرائم القتل والاعتداء واحيانا الى الاعتقال ومن المؤسف ان نجد الاجهزة التحقيقية المختصة عاجزة عن الكشف عن هذه الجرائم رغم الوعود التي منحتها للصحفيين بالكشف عنها وبات الصحفي والاعلامي في حيرة من امره لا يدري كيف يحمي نفسه من جهات مختلفة ومتباينة

لقد فقد الاعلام والصحافة كل شئ في الحرية والتمتع بنقل المعلومة في سلطة النظام السابق وباتت الاجهزة الاعلامية كلها تعمل باذن الفرد الواحد والحزب الواحد وحتى الكاتب الواحد في حين فقد الصحفي و الاعلامي في ظل النظام الجديد امنه واستقراره في اداء عمله المتعب والمضني

واذا كانت القوانين في ظل النظام السابق قد تجاهلت الصحفيين والاعلاميين في حقوقهم وفرضت عليهم قيودا واستثناءات لا حصر لها وتجاهلت اغلب المعايير العالمية لعمل الصحافة فان النظام الجديد لا يزال يعمل في ظل القوانين وقرارات مجلس قيادة الثورة ولم يتوصل الى قوانين تتصف بالموضوعية والعالمية حتى كتابة هذه السطور وهذا عيب قانوني وسياسي في الوقت نفسه لان الاجهزة الاعلامية لحساسية عملها لابد من وجود هذه الضوابط ولابد ان تتم عبر توافق حقيقي وشفاف مع اجهزة الدولة المختلفة الى نصوص متفق عليها اخذة بنظر الاعتبار النص الدستوري الوارد في المادة ٣٨ من الباب الثاني الخاص بالحريات بشان حرية الصحافة وحرية الراي والتعبير وهي كما توصف بانها تقترن بولادة الانسان وليس بمنحها

لقد تعرض الصحفيون والاعلاميون بعد زوال النظام السابق الى الكثير من الاعتداءات والى حد غير قليل من الانتهاكات على يد اجهزة اجنبية وحكومية ولابد من انصافهم بقوانين متطورة تتفق تماما مع المعايير الدولية لعملهم وان تكون ضوابط عملهم تتفق مع الحرية الكاملة لحرية التعبير والراي الاخر وعلى السلطات الجديدة ان تراعي هذه المسالة بدقة ودراية ولاتسمح بالاعتداء على حقوق الصحفيين اذ ان بدون حرية الصحافة والاعلام لا يمكن ان يوصف ذلك البلد الا بالشمولية وغير الديمقراطية والعكس هو الصحيح

في الوقت الذي نحيي الصحفيين والاعلاميين بذكرى يوم الصحافة العراقية نقف اجلالا واحتراما امام شهدائهم كلهم وضحاياهم وندعوهم الى التحلي بضوابط المهنة والتمسك بشرفها وآدابها وعدم التعرض الى الانسان مهما كانت تهمته في سمعته وشرفه واخلاقه ومركزه الاجتماعي والمالي وعائلته باي شكل من الاشكال وان تكون الموضوعية والصدقية اساسين لابد لهما في اي عمل اعلامي وصحفي وندعو الى تشكيل نقابة للصحفيين او نقابات انما يشترط فيها الدفاع عن المهنة والحيادية والاستقلالية

# انخفاض أعداد الثروة الحيوانية يتطلب الاهتمام بتطويرها وتنميتها

صبيح الحافظ

مما لاشك فيه أن الثروة الحيوانية تعتبر المادة الأساسية للأمن الغذائي المجتمعي والسلعة الرئيسية في السلة الغذائية اليومية للأسرة العراقية ، وعاملاً مؤثراً في التقدم الاقتصادي ، إضافة الى ان منتجاتها تعتبر مادة أولية لصناعة منتوجات غذائية أخرى ، وتتداخل ايضاً في الصناعة الجلدية المتنوعة والسماد الحيواني مما يعزز القطاع الزراعي ، ولهذا نرى مدى أهمية الثروة الحيوانية التي لا تضاهيها أية ثروة أخرى ، وعليه فمن الضروري بل من الواجب الوطني أخذها بنظر الاعتبار والأهمية لتطويرها وتنميتها والإكثار من أعدادها.

ان الدافع الذي حفزني لكتابة هذا الموضوع هو أن وزارة الزراعة العراقية قد أصدرت قبل أيام تقريراً يتضمن إعلاناً مفاده ( أن إعداد الثروة الحيوانية ارتفع الى نسبة ١٥٠ بالمائة) وهذا الإعلان يتناقض مع الواقع المنظور بدلالة ان العراق يستورد مئات الأطنان من اللحوم المجمدة بكافة أنواعها (دجاج – اسماك – لحم بقر – لحم غنم) إضافة الى منتجات الألبان المعلبة والاجبان والقشطة (القيمر) وغيرها وبالعملة الصعبة.

ومما يؤكد ذلك أيضاً تدني أعداد الثروة الحيوانية هو الاستطلاع المتلفز الذي بثته إحدى الفضائيات مع عدد من المزارعين (مربي الأغنام) في محافظة الديوانية وهم يتحدثون بخصوص التناقص المستمر لعدد المواشي من أغنام وأبقار بحيث جعلهم يفكرون باستبدال مهنتهم بمهنة أخرى ، إذ صرح احدهم بقوله : كان لدي أكثر من (١٦٠) رأس غنم أصبح الآن اقل من (٧١) رأس وقد عزوا ذلك بمجموعة من الأسباب منها عدم وجود مساحات زراعية لعلف الحيوانات (العشب) وشحة المياه والتصحر في الأراضي الزراعية وعمليات التهريب إلى الدول المجاورة وغياب الدعم الحكومي فيما يخص تزويدنا بالأعلاف المصنعة وغيرها ، هذا وقد حذر احدهم بأن الثروة الحيوانية تتدهور من خلال تناقص أعدادها إذا بقي الحال كما هو بحسب قوله. وبهدف معالجة المشاكل والمعوقات للتنمية والتطوير وصولاً الى حالة الاكتفاء الذاتي على الأقل بغية إيقاف عملية الاستيراد والتي تستنفد العملة الصعبة لاستثمارها في مجالات أخرى .

فيما يلي بعض المقترحات وبحسب معلوماتي المتواضعة في هذا المجال:-

أولاً: اعتماد البحوث العلمية والتجارب المعتمدة من الدول التي سبقتنا في هذا المجال.

ثانياً: الإكثار من إنشاء مراكز البيطرة والمختبرات الصحية في كافة إنحاء العراق وبالأخص المناطق الريفية.

ثالثاً: الاستفادة من تطبيق التقنيات العلمية الحديثة في مجال الأدوات والمكائن والأجهزة وغيرها.

رابعاً: الاهتمام بالقطاع الزراعي بشكل عام وبالأخص الإكثار للمساحات العشبية.

خامساً: دعم المزارعين ومربي الحيوانات من خلال تزويدهم بالأعلاف من قبل الدولة.

سادساً: منحهم سلف مضمونة لإنشاء محطات تربية مسقفة لإيواء الحيوانات.

سابعاً: منع عملية تصدير الحيوانات والتشدد في مكافحة عمليات التهريب.

ثامناً: تفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي لعلاقة الصداقة والتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية من خلال قيام وزارة الزراعة والدوائر ذات العلاقة مفاتحة الحكومة الأمريكية والطلب منها المساعدة والدعم كونها دولة متقدمة.